

الخصائص

الأصمعيّ وقد كان أرادَه الأصمعيّ على أن يعلِّمه العرُوض فتعدّ ر ذلك على الأصمعيّ
وبعد عنه فيئس الخليل منه فقال له يوما يا أبا سعيد كيف تقطّع قول الشاعر .
(إذا لم تستطيع شيئا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع) قال فعلم الأصمعيّ أن
الخليل قد تأذّى ببعده عن علم العرُوض فلم يعاوده فيه .
ووجه غير هذا وهو ألطف من جميع ما جرى وأصنعهُ وأغمضهُ وذلك أن يكون الخليل إنما أنكر
ذلك لأنه بناه ممّا لاه حرف >لَقَى والعرب لم تبني هذا المثال مما لاه أحد حروف الحلق
إنما هو مما لاه حرف فَمَوَى وذلك نحو اقعنسس واسحنكك واكلندد واعفنجج فلمّا قال الرجل
للخليل فارفنعنا أنكر ذلك من حيث أرينا .
فإن قيل وليس ترك العرب أن تبني هذا المثال مما لاه حرف حلقى بمانع أحدا من بنائه من
ذلك ألا ترى أنه ليس كلُّ ما يجوز في القياس يخرج به سماع فإذا هذا إنسان على مثْلهم .
وأَمَّ مذهبهم لم يجب عليه أن يورد في ذلك سماعا ولا أن يرويه رواية .
قيل إذا تركت العرب أمرا من الأمور لعلّةٍ داعيةٍ إلى تركه وجب اتباعها عليه ولم
يسعّ أحدا بعد ذلك العدولُ عنه وعلّة امتناع ذلك عندي ما أذكره لتأملّته فتعجب منه
وتأزق لحسن الصنعة فيه